وحي فيضان سنة ١٩٤٦

للمهندس فؤاد السيد خليل

سارت على الطوفان وهو جبال
ورست على الجودي وهي جمال
ونجت من الهول العظيم بحكمة جلى وفن ما له أمثال
أخذت من الفيض الدمر خيره
ومشت على طغيانه تختال
مصر الحبيبة للقلوب جميعها وإذا اشتكت يوماً يهب رجال
من كل شهم للبلاد مجاهد هو في الكفاح مهندس رئبال
إن لم يسر في الشرقين كلامه يوم النزال فإنه فعال
أو غاب عن سمع الأنام وحسهم فاعلم بأن وجوده أعمال
ليس الشجاعة إذ تقاتل فتية مثل الشجاعة أن دهى زلزال
والموت أهون بالمدافع في الخلا
من أن تموت وفوقك الصلصال
ما النبل تقتيل العباد وإنما تحمى رجال من أذى وعيال
يفنى غداة الروع كل محبة وتكون مصراً وحدها الآمال
تتنكر الأيام والساعات في شغل ويختفى العيد والآصال
تتشابه الأوقات وهي عصيبة وتعمها الأحداث والأحوال
ولكم تقيل الجن وهو مثابر
ولكم رآه كوكب وهلال
ولكم رأته الشمس في حمامها
بالنيل يحرسها سناً وجلال

* * *

لما أتى النيل العظيم بخيله لا هدنة منه ولا إمهال
يزجى المياه كتائباً وجحافلا ترد البلاد كأنها أغوال
قام المهندس للدفاع بفنه وبنفسه، وحياته أهوال
يحدوه واجبه العظيم وحبه لا تزدهيه عقوبة ونوال
وأتاه من أهل الادارة نخبة مشكورة والجند والعمال
قاموا جميعاً للجهاد بهمة لا يعتريها في الجهاد كلال
وعمادها الفلاح وهو علاج كل
محنة . لم يهتضمه نضال
إن قلدوه السيف فهو بطولة أو قلدوه الفأس فهو غلال
قوى الجسور بقوة وعزيمة لم يثنه مرض به قتال
فلاح مصر ذخيرة مطمورة وجلاؤها التعليم والأعمال
ابن الفراعنة العظام وطالما آتاه في شتى الفنون كمال
لو علموه فأطعموه وعالجوه لكان منه عباقر وغزال
ولحل بالدستور كل صعوبة إن العليم لصعبه حلال
أرأيت في التاريخ طراً أمة ترق بشعب جله جهال
بالعلم عزت في الزمان ممالك وصلت لما لم يبتدعه خيال

* * *

خزان أسوان العظيم تحية منا إليك كأنها تمثال
حملت مصر وأهلها لك منة عظمى ستذكرها لك الأجيال
ودفعت عنها شر أرعن مزبد بحر خضم دافق هطال
وجدت بحصنك في المهالك والأسى
ما لم تجده (بروسيا) و (الغال)
يا قوم هيا عززوه بآخر
في حفظ مصر تنفق الأموال
لا تتركوه على الحوادث (مأربا)
فإذا أصيب دهى البلاد وبال
أيجوز أن الماء وهو حياتنا يلقى سدى في البحر أو يغتال
في خزن ماء الفيض كل رجائنا والاعتماد على الجسور محال

* * *

يا مصر حبك في القلوب عقيدة
يحيا بها الأبوان والأشبال
لكن بنوك تفرقوا في حبهم حتى قسوا وتقطعت أوصالا
ماذا عليهم لو تكاتف جمعهم
في رد عادية الألى قد مالوا